Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُعالج الناس النص وكأنه مكمن لـدلالة موضوعية تظهر وكأنها محنّطة في الأثر ـ المنتج ولكن في اللحظة التي يتصور فيها النص كإنتاج (وليس كمنتج) لما تَعُدِ "الدلالة" متصوراً وافياً بالمرام .

وإن كنّا نتصوّر النص كفضاءٍ متعدّد المعاني، يتلاقى فيه عدد من المعاني الممكنة، فإنه من الضروري فكّ قيود الشكل المناجاتي أي المقصور على طرف واحد، وقيود الوضع الشرعي للدلالة وإطلاق التعدّدية : وقد أفاد ذلك التحرير متصور الإيحاء. ويصبح من الضروري التمييز بين الدلالة التي تنتمي على صعيد الإنتاج إلى المؤدى والاتصال، وبين العمل الدلالي الذي ينتمي إلى صعيد الإنتاج أي إلى الأداء والترميز : إنّ ذلك العمل هو الذي نُسميه التمعني. وذلك التمييز ضروري عندما نجد عدداً من المعاني الثانوية المتشعبة، المشتركة "الاهتزازات" الدلالية التي تلتصق بالرسالة المعنية، وخصوصاً حينما يكون النص مقروءاً "أو مكتوباً" كمداعبة متميزة للدّوال بلا مرجع واضح لمدلول أو لمدلولات محددة .

فالتّمعني مرافعة يستطيع "فاعل" النص في غضونها هارباً من منطق الأنا المفكرة المدركة [24]، ودالفاً إلى أنواع أخرى من المنطق (كذلك الذي للدال، وكذلك الذي للتناقض) أن يتحاور مع المعنى وأن يتفكك ("يتلاشى") : فالتّمعني، وهذا ما يميّزه مباشرة من الدلالة، هو إذاً عمل، وليس هو العمل الذي يحاول بوساطته الفاعل (السالم والظاهري) السيطرة على اللغة (كعمل الأسلوب مثلاً). ولكنه ذلك العمل الجذري (الذي لا يترك شيئاً بكراً) والذي يكتشف عبره الفاعل كيف تصقلُه اللغة، ثم تفككه منذ أن يلج فيها (بدل أن يراقبها) : وذلك العمل، إن أردنا، هو " لا تناهي العمليات الممكنة في مجال معيّن للّغة " .

والتّمعني، على عكس الدلالة، لا يملك إذاً أن يقتصر على الاتصال، على

(24) L'ego - Cogito = الأنا ـ المفكرة المدركة .